

93 - كتاب التوحيد - باب من أطاع العلماء والأمرء في تحريم

ما... - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد
قراءتنا في كتاب التوحيد في الباب السابع والثلاثين - [00:00:00](#)
باب من اطاع العلماء والامرء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا هذا الباب مهم من هذه الحثية بانه تعلق
آ شركة تشريع يتعلق بشرك التشريع - [00:00:19](#)
وميلادك اورده المصنف في هذا الباب من المعلوم كما قال عز وجل ان الحكم الا لله تشريع لله وحده عز وجل قال تعالى كل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق - [00:00:47](#)
قل هي للذين امنوا في الحياة المهم من حرم زينة وقال عز وجل وان المشركين وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. وان
اطعموهم انكم لمشركون يجادلوهم في تحليل حرم الله من الميتة - [00:01:15](#)
او ما ذبح على غير اسمه تعالى فلما كان قضية التشريع التحليل والتحريم ولذلك حرم الله القول عليه وجعله اعظم من الشرك اعظم
من الشرك هنا يقول باب من اطاع العلماء - [00:01:41](#)
يعني في التحليل مثل ما قال في تحريم ما احل الله او الامرء لتحريم ما احل الله يعني مما هو معلوم من حله ما هو معلوم حله
بالدجيل او تحليل ما حرمه عز وجل - [00:02:09](#)
فقد اتخذهم اربابا من دون الله قال وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر - [00:02:28](#)
وهذا انا لما يتنازع ابن عباس مع اهل زمانهم من التابعين قضية آ ايها افضل التمتع او الافراد في الحج فيقول لهم كان النبي صلى
الله عليه وسلم حج متمتعا - [00:02:50](#)
وامر بالتمتع وبفسخ الحج الى متعة متعة ويقولون ابو بكر وعمر وعثمان يقولون آ بالافراد ويأمرون الناس بالافراد يقول اقول لكم
قال رسول الله تقولون قال ابو بكر وعمر يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء - [00:03:14](#)
ولذلك من تبينت له السنة وظهر امرها وضوحا وانه لا اشكال في ثبوتها من حيث الصحة ولا في احكامها من حيث النسخ من ثبت
ذلك عنده انها غير منسوخة وكذلك دلالتها - [00:03:43](#)
لا يكون هناك ما يعارضها ما هو اخص منها لا يحل له ان يتركها لقول احد من الناس لانه تبين ثبوتها واحكامها وفي قوة الا يحل ان
يتركها لانه يقلد احدا من العلماء - [00:04:08](#)
قال الشافعي رحمه الله اجمع العلماء على ان من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد
تعبيره بالاستبانة هنا ليس كتعبير الثبوت - [00:04:27](#)
هناك قال اذا صح الحديث فهو مذهبي اذا صح واستبان امره هذا المراد وقد يصح لكن يستبين انه منسوخ قد يصح ولكن يستبين
انه عام مخصوص وهكذا المهم اذا استبان وجهه - [00:04:47](#)
فلا يجوز لاحد ان يدعه في قول احد من الناس ثم قال المصنف وقال احمد بن حنبل عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى

رأى سفيان يعني الثوري والله تعالى يقول فليحذر للذين يخالفون عن امره - [00:05:14](#)
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه شيء
من الزبغ فيهلك لما قالوا للامام احمد ان - [00:05:31](#)

جماعة من اهل الحديث الذين يعرفون الحديث يذهبون الى ويقلدون سفيان الثوري في فقهه يقول عجت لقوم عرفوا الاسناد
وصحته صح لهم الحديث عرفوه كيف يتركون سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويذهبون الى الرأي سفيان. رأي سفيان بشر -
[00:05:49](#)

عالم فقيه يفهم قوله على ضوء الكتاب والسنة ويعرض اما ان ندع السنة لقول سفيان او مالك او احمد او غير ذلك لذلك كان يقول
احمد يقول لا تقلدني لما رأى احدا يسأل ويحرص على تقليده قال لا تقلدني - [00:06:14](#)

الذي سأله كان من اهل الحديث لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الثوري ولكن خذ من حيث اخذوا يعني من السنة التي نزعوا منها من
القرآن وهذا المراد من استبانته له السنة - [00:06:35](#)

عرفة صح له صح له الحديث اما الجاهل هذا سوى المقلد هذا سبيله التقليد لان الله تعالى يقول أسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فقسم الناس الى قسمين عالمين هم اهل الذكر اهل القرآن - [00:06:57](#)

الحديث اهل العلم يعني جاهدين قوله ان كنتم لا تعلمون يعلم يسأل الذي يعلم اما الذي يعلم يترك العلم ويذهب يقلد ويدع العلم هذا
لا يحل لا يحل له استدلال الامام احمد بهذه الاية فليحذر الذين يخالفون عن امره - [00:07:18](#)

يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وما امرهم به ان تصيبهم فتنة الا تدري ما الفتنة؟ فتنة الشرك مثل ما قال الله تعالى فلما
زاغوا ازاع الله قلوبهم - [00:07:44](#)

عن الحق فازاغ الله قلوبهم وقع في قلوبهم فتنة انحراف عن الحق قال لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه
شيء من الزبغ فيهلك - [00:07:59](#)

صحيح لذلك الذين يريدون امر النبي صلى الله عليه وسلم يقعون في الضلالات والبدع يقعون بالمخالفة ويقعون بزبغ واخر واخر حتى
تنطمس قلوبهم نعوذ بالله ثم اورد المصنف الدليل على - [00:08:16](#)

موضوع هذا الباب ومن اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا قال عن عدي بن حاتم انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:08:36](#)

المسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا قلت له يا رسول الله انا لسنا نعبدهم قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه
ويحلون ما حرم الله فتحلونهم؟ فقلت بلى. قال فتلك عبادتهم - [00:08:54](#)

رواه احمد والترمذي وحسنه هذا مع هذه الاية مفسر انهم كيف اتخذوهم اربابا الهة يعبدون بالتشريع يحلون لهم الحرام البين
ايعتقدون حله ويقولون هو حلال لان الشيخ احله اول سوء الوالي احله - [00:09:19](#)

او العكس يأتون الى الحلال فيحرمونه عليهم لان الشيخ حرمه وعليكم السلام هذا هذا يبين ان احبارهم ورهبانهم احبارهم دخلوا
احبارهم احبارهم هم الفقهاء في بني اسرائيل والرهبان هم العباد في بني اسرائيل - [00:09:46](#)

وهذا ما حصل في في هذه الامة كذلك تشبها بهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه صار كثير من
هذه الامة يتبعون الرهبان المتعبدين من الصوفية ونحوهم - [00:10:20](#)

حتى تركوا السنة وتركوا التوحيد وقلدوهم في شيء من الشرك العظيم هو دعاء غير الله والطواف في قبورهم والذبح لها والنذر لهم
الاستغاثة بهم ووجد من الفقهاء من يصنف في جواز ذلك - [00:10:38](#)

فيتبعونه اتخذوهم واربابا من دون الله قد بين شيخ الاسلام ابن تيمية هذه المسألة بيانا شافيا كافيا في كتاب الايمان. يقول رحمه
الله وهؤلاء الذين اتخذوا احبارهم ورهبانا ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:11:02](#)

حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وعكسه يعني وتحريم ما احل الله يكونون على وجهين احدهما انهم يعلمون انهم بدلوا دين

الله فيتبعونه فيتبعونهم على التبديل فيعتقدون فيعتقدون تحليل ما حرم الله - [00:11:30](#)

وتحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم عند رؤسائهم من الاحبار او من الرهبان او من الامراء او غيره مع علمهم بانهم خالفوا دين الرسول ليحلون لهم مثلا الخمر يستحلونه يحلون لهم مثلا الذبح لغير الله - [00:12:02](#)

يستحلونه يعتقدون يقول مع علمهم بانهم خالفوا دين الرسول. اما الجاهل الذي لا يدري عن اشياء ويسمع او لا اه فقيه بهذا ولا يدري عن انه خالف يظن انه شيخ - [00:12:28](#)

يطيعة هذا معذور لانه في امر لا يعلمه قال فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا وان لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم مثل ما قال عدي يا رسول الله لسنا نعبدهم. يعني ما يظن انها الصلاة والصيام - [00:12:47](#)

السجود قال اليسوا يحلون ما يحرمون ما احل الله اتحرمونه يعني تعتقدون ذلك ثم قال والثاني يعني القسم الثاني ان يكون اعتقادهم وايمانهم بتحريم الحرام وتحليل الحلال ثابتا ولكنهم اطاعوهم في معصية الله - [00:13:12](#)

كما يفعل المسلم من العار من المعاصي التي يعتقد انها معاصي هؤلاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنوب يعني لما امره شيخه او اميره بفعل المعصية فاطاعه لذلك خوفا او طمعا ها - [00:13:42](#)

لكنه يعتقد انها حرام الاعتقاد باقي هذا يقول ليس الاول الاول لا يعتقد ويبدل الحلال الى حرام والحرام الى حلال تبعا لقول شيخه او الفقيه او الامير او نحو ذلك - [00:14:06](#)

انها ترجع الى التشريع اما هذا فترجع الى الطاعة في فعل المعاصي يقول فهذا مثل ما يفعل المسلم من المعاصي التي يعتقد انها معاصي هؤلاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنوب - [00:14:30](#)

يعني معصية لا تصل الى حد الشرك لا تصل الى حد ثم يقول رحمه الله اه ثم نقول اتباع هذا المحلل للحرام والمحرم للحلال ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:49](#)

لكن خفي عليه الحق في نفس الامر وقد اتقى الله تعالى ما استطاع هذا لا يؤاخذ الله بخطأه يعني لو ان فقيها اجتهد واخطأ الحكم ما دام انه متقي لله واجتهد هذا لا يؤاخذ الله - [00:15:13](#)

نعيد كلامه اتباع ثم نقول اتباع هذا المحلل للحرام وانك لذلك تجد احيانا في اقوال بعض الفقهاء يقول هذا جائز وفي الحقيقة حرام هو ظن اجتهاده ظن ان هذا جائز - [00:15:34](#)

او لم يصل له الدليل الذي كان فيه التحريم او العكس هذا يقول ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم لكن خفي عليه الحق في نفس الامر - [00:15:51](#)

حقيقة الامر خفي علينا وقد اتقى الله ما استطاع هذا لا يؤاخذ الله بخطأه بل يشيبه على اجتهاده الذي اطاع به ربه هذا بالنسبة الى نفس المجتهد ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به - [00:16:10](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعلم ان هذا المفتي او هذا الشيخ فتواه غلط مخالفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما حكمك انت ايها المتبع يقول اذا علم انه اخطأ فيما جاء به الرسول. ثم اتبعه على خطأه - [00:16:36](#)

وهو يدري انه مخطئ يقول فله نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله واما ان كان المتبع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق على التفصيل وقد فعل ما يقدر عليه مثله من الاجتهاد في التقليد - [00:16:57](#)

لانه هو ما يعرف الاحكام الا ان يقلد المفتين تسأل هذا لا يؤاخذ ان اخطأ ها واما ان قلد شخصا دون نظيره بمجرد هواه عصبية مذهبية او عصبية اي نوع - [00:17:17](#)

بمجرد هواه ونصره بيده ولسانه من غير علم ان الحق معه هذا من اهل الجاهلية فان كان متبوعه مصيبا لم يكن هو عمله صالح وان كان متبوعه مخطئا كان اثما كمن قال في القرآن برأيه - [00:17:35](#)

ان اصابه فقد اخطأ وان اخطأ فليتبوأ مقعده من النار. انتهى كلام شيخ الاسلام به ملخصا والله اعلم الله وسلم وبارك على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. واهدنا بهدائتك يا ذا الجلال والاکرام - [00:17:55](#)

